An-Najah University Journal for Research – B
Humanities
مجلة جامعة النجاح للأبحاث – ب
العلوم الإنسانية

The Importance of Reinforcing Palestinian Cultural Identity in Interior Design (An Analytical Study: The Home of a Palestinian Ambassador to Jordan)

Hani Khalil Farran[1*], **Othman Mohammed Ghoul**[2]

Type: Full Article. Received: 9th Jan. 2025, Accepted: 5th Jul. 2025, Published: 1st Jul. 2026.
DOI: https://doi.org/10.35552/0247.40.7.2612

Abstract: Objective: This paper explores the importance of enhancing Palestinian cultural identifiers in residential interior design, highlighting the close relationship between cultural identity and design expressions. With accelerating technological and social developments, interior design faces the challenge of preserving cultural identity, which represents a historical and civilizational heritage. The research addresses the impact of the absence of cultural identity on interior design and notes the importance of integrating elements of Palestinian cultural identity in the design of spaces, especially in the homes of Palestinian ambassadors and diplomats. This research includes a detailed analytical study of the Palestinian Ambassador's house in Jordan and a comparative analysis with the Palestinian Ambassador's house in Italy to enrich understanding. **Methodology:** The research is based on an analytical methodology using case studies of Palestinian ambassadors' homes in different countries, which allows for an estimation of the extent to which design patterns highlight cultural identity. This includes analyzing various aspects, such as colors, furniture, and materials, and how these elements can reflect cultural traditions and idiosyncrasies. **Main Findings:** The research indicates the need for designers to commit to promoting cultural identity through interior spaces, reflecting the spirit, history, and heritage of the Palestinian people. The study reached a set of important results, the most significant of which is that the design of the residence must clearly reflect the features of Palestinian cultural identity through its design elements. **Conclusions:** The research also stresses the importance of renewing these elements in a way that ensures their sustainability and suitability to the needs of the individual residents of these spaces. This is attributed to the widespread influence of communications and globalization, which seek to erase cultural differences. Interior design based on cultural identity can, in turn, enhance a sense of belonging and pride. **Recommendations:** In conclusion, this research serves as an invitation to designers, as they engage with interior design, to take responsibility for preserving and promoting Palestinian cultural identity through their work. Incorporating these determinants will have a positive impact on how the internal environment is perceived and valued by users, thus contributing to the sustainability of cultural identity in the face of contemporary challenges.
Keywords: interior design, cultural identity, cultural determinants, globalization, Palestinian heritage.

أهمية تعزيز محددات الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي للمسكن (دراسة تحليلية لمنزل سفير فلسطين بالأردن)

هاني خليل الفران[1*]، **وعثمان محمد غول**[2]

تاريخ التسليم: (2025/1/9)، تاريخ القبول: (2025/7/5)، تاريخ النشر: (2026/7/1)

ملخص: الهدف: تستعرض هذه الورقة البحثية أهمية تعزيز محددات الهوية الثقافية الفلسطينية في مجال التصميم الداخلي للمسكن، مسلطةً الضوء على العلاقة الوثيقة بين الهوية الثقافية والتعبيرات التصميمية. مع تسارع التطورات التكنولوجية والاجتماعية، يواجه التصميم الداخلي تحدي الحفاظ على الهوية الثقافية التي تمثل إرثًا تاريخيًا وحضاريًا. يعالج البحث أثر غياب الهوية الثقافية على التصميم الداخلي، كما يُنوّه إلى أهمية دمج عناصر الهوية الثقافية الفلسطينية في تصميم المساحات، خاصة في منازل السفراء والدبلوماسيين الفلسطينيين. **المنهج:** يستند البحث إلى منهجية تحليلية مستندة إلى دراسة حالة لمنزل السفير الفلسطيني، مما يتيح تقدير مدى تأثير الأنماط التصميمية في إبراز الهوية الثقافية. يشمل ذلك تحليل الجوانب المختلفة، مثل الألوان، والأثاث، والخامات، وكيف يمكن لهذه العناصر أن تعكس التقاليد والخصوصيات الثقافية. وقد تم تعزيز الدراسة عبر تحليل مقارن معمّق بين منزل السفير الفلسطيني في الأردن ونظيره في إسبانيا لإثراء الفهم وتقديم رؤية أشمل. **أهم النتائج:** يشير البحث إلى ضرورة التزام المصممين بتعزيز الهوية الثقافية من خلال الفضاءات الداخلية، بما يعكس روح الشعب الفلسطيني وتاريخه وتراثه. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة، أبرزها أن تصميم المسكن يجب أن يعكس بوضوح معالم الهوية الثقافية الفلسطينية من خلال عناصر التصميم. **الاستنتاجات:** كما يشدد البحث على أهمية تجديد هذه العناصر بطريقة تضمن استدامتها وملاءمتها لاحتياجات الأفراد من سكان هذه الفضاءات. ويُعزى ذلك إلى الانتشار الواسع للاتصالات والعولمة التي تسعى إلى طمس الفروق الثقافية، حيث يمكن للتصميم الداخلي المستند إلى الهوية الثقافية أن يعزز الانتماء والاعتزاز بها. **التوصيات:** في الختام، يُعتبر هذا البحث دعوة للمصممين، أثناء تعاملهم مع التصميم الداخلي، لتحمل مسؤولية الحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية وتعزيزها من خلال أعمالهم. إن إدماج هذه المحددات سيكون له تأثير إيجابي على كيفية إدراك البيئة الداخلية وتقديرها من قبل المستخدمين، وبالتالي يُسهم في استدامة الهوية الثقافية في وجه التحديات المعاصرة.
الكلمات المفتاحية: التصميم الداخلي، الهوية الثقافية، المحددات الثقافية، العولمة، التراث الفلسطيني.

1 Department of Applied Arts, Faculty of Fine Arts, An-Najah National University, Nablus, Palestine
2 Master's Program in Interior Design, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
* Corresponding author: hani.f@najah.edu
ORCID iD: (Hani Khalil Farran): https://orcid.org/0000-0002-5166-0047

1 دائرة الفنون التطبيقية، كلية الفنون الجميلة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
2 برنامج ماجستير التصميم الداخلي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
* الباحث المراسل: hani.f@najah.edu

المقدمة

في ظل العولمة المتسارعة وتأثيراتها العميقة على مختلف الثقافات، أصبح الحفاظ على الهوية الثقافية للشعوب تحديًا كبيرًا. وتُعد الهوية الثقافية الفلسطينية أحد أهم رموز المحافظة على تراثها، ويُعتبر التصميم الداخلي للمساكن وسيلة فعالة للتعبير عن هذه الهوية من خلال دمج العناصر التراثية والثقافية.

يتناول هذا البحث أهمية تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي، مع التركيز على منزل السفير الفلسطيني في الأردن كنموذج رئيسي للمقارنة. تكمن مشكلة البحث في محدودية دمج العناصر الثقافية الفلسطينية في التصميمات الداخلية الحديثة، مما قد يؤدي إلى فقدان الهوية والانتماء. يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية هذه الهوية في التصميم الداخلي، وتحليل عناصرها الأساسية، مثل الألوان والزخارف والخامات. إن الحافز الرئيسي للبحث يكمن في التحديات التي تواجه الهوية الثقافية الفلسطينية في ظل العولمة، حيث يسعى البحث لإيجاد حلول عملية للمصممين لتعزيز الهوية الثقافية في تصاميمهم الداخلية.

يسهم البحث في تعزيز الفهم التطبيقي والعملي لدمج الهوية الثقافية الفلسطينية بالتصميم الداخلي، وتقديم نموذج تحليلي لمنزل سفير فلسطيني بوصفها فضاءات تمثل الهوية الثقافية. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن دمج الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي يعزز انتماء الأفراد لها ويبث الراحة النفسية لمستخدمي الفضاءات، ويضيف قيمة وظيفية وجمالية للتصميم، مع التركيز على منازل السفراء كأدوات دبلوماسية لعكس التراث وتعزيزه.

الدراسات السابقة

دراسة هاني الفران، 2024: بعنوان: "تأثير المضمون الثقافي والمعتقدات المحلية على تشكيل الحيز الداخلي": يهدف البحث إلى استكشاف مجالات تأثير المضمون الثقافي والمعتقدات المحلية في تشكيل الهوية الثقافية لتصميم جميع أنواع الحيز الداخلي، وكيف يمكنها أن تلبي احتياجات المجتمع من جميع الجوانب الوظيفية والجمالية، وفي الوقت ذاته تعمل على تشكيل الهوية الثقافية المحلية لنمط التصميم الداخلي السائد. نتائج الدراسة: تؤكد العناصر الزخرفية والزخارف الشعبية والدينية المستخدمة في التصميم الداخلي لجميع أنواع الحيز الداخلي على توطيد العلاقة الفنية المستوحاة من المضمون الثقافي والثقافة المحلية. إذ يمكن استخدام الزخارف والأنماط المعقدة لتزيين الجدران والأسطح لإبراز البعد الثقافي والديني.

دراسة هاني الفران، 2019: بعنوان "أهمية دور التصميم الداخلي في تعزيز الهوية الثقافية العربية للحيز الداخلي". يهدف البحث إلى إبراز أهمية دور التصميم الداخلي في تعزيز الهوية الثقافية للحيز الداخلي وتطويع جميع عناصر التصميم وقطع الأثاث والألوان والخامات لتحقيق هذه الغاية. نتائج الدراسة: إن الاهتمام بتناغم الألوان في الحيز الداخلي هو انعكاس طبيعي لثقافة عالية تعبر عن جمالية ورقي ذوق الإنسان ونفسيته. إن التأثير النفسي للألوان على الإنسان يرتبط بالعادات والتقاليد والمخزون الثقافي والاجتماعي المتأصل في المجتمع.

دراسة رهف المصري، 2024: بعنوان: "توظيف التصميم الداخلي الحديث لتعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية في المسكن. (دراسة تطبيقية لمنزل سفير فلسطيني في اسبانيا)". الهدف من الدراسة: يهدف البحث الى ابراز وتعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي الحديث لتعزيز الانتماء الوطني والتراثي. نتائج الدراسة: إن محددات الهوية الثقافية الفلسطينية مثل المرآة التي تعكس حضارة الشعوب، بمعنى اخر غياب هذه المحددات يصعب التعرف على انه فلسطيني الهوية واستغلال التطور في العولمة والتقدم التكنولوجي في خدمة التصميم الداخلي والهوية الثقافية، مع مراعاة الثوابت في الهوية المتطورة والابعاد الثقافية المتغيرة.

المنهجية

لمعالجة إشكالية البحث وتحقيق أهدافه، تم اتباع منهجية علمية رصينة ومنظمة، قائمة على أسس البحث النوعي الذي يتيح فهماً عميقاً وسياقياً للظاهرة المدروسة. يتناول هذا القسم تفصيلاً دقيقاً للمنهج المتبع، وأدوات جمع البيانات وتحليلها، وإجراءات ضمان جودة البحث ومصداقيته.

منهج البحث

دراسة الحالة النوعية (Qualitative Case Study)

اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة النوعي (Qualitative Case Study Approach)، وهو المنهج الأنسب لتحقيق أهداف هذا البحث. تم اختيار هذا المنهج للأسباب التالية:

العمق التحليلي: يتيح هذا المنهج إجراء فحص معمّق وشامل لحالة محددة ومعقدة وهو منزل السفير الفلسطيني بالأردن كمثال حيّ على تجسيد الهوية الثقافية في الفضاء الداخلي.

فهم السياق: يسمح بفهم الظاهرة ضمن سياقها الطبيعي، مع الأخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية والثقافية والرمزية التي تؤثر في القرارات التصميمية.

التركيز على "الكيف" و"لماذا": بدلاً من الاكتفاء بوصف ماذا يوجد في التصميم، يُمكّن هذا المنهج من استكشاف كيف تم دمج عناصر الهوية ولماذا تم اختيارها، مما يوفر رؤى تحليلية غنية.

إن الهدف من اتباع هذا المنهج ليس التعميم الإحصائي للنتائج على جميع المساكن، بل تقديم فهم تحليلي عميق يمكن نقله (Transferability) وتطبيقه على سياقات مشابهة، مما يجعله أساساً متيناً للدراسات المستقبلية.

أدوات جمع البيانات وإجراءاتها

لضمان جمع بيانات شاملة ودقيقة، تم توظيف مجموعة متكاملة من الأدوات النوعية التي تم تطبيقها بشكل منهجي:

الأداة	الغرض والإجراء
الملاحظة المنظمة (Structured Observation)	تم تصميم بروتوكول ملاحظة منظم لتوثيق وتحليل عناصر التصميم الداخلي في الحالة المدروسة (منزل السفير بالأردن). ركز البروتوكول على رصد وتصنيف متغيرات محددة مسبقاً، تشمل: 1. لوحة الألوان: تحليل الألوان المستخدمة وربطها بدلالاتها في التراث الفلسطيني (ألوان العلم، ألوان التطريز، الألوان الترابية). 2. الزخارف والنقوش: تحديد أنواع الزخارف (هندسية، نباتية)، ومصادرها (تطريز، كوفية)، وكيفية توظيفها (على الجدران، الأقمشة، الأثاث). 3. المواد والخامات: توثيق المواد المستخدمة (الحجر، خشب الزيتون، الفخار) وتحليل علاقتها بالبيئة والتراث المحلي. 4. الرموز الثقافية: رصد الرموز المباشرة (شجرة الزيتون، العلم) وغير المباشرة (الصور التاريخية) ودراسة موقعها وتأثيرها في الفضاء.
ب. **تحليل الوثائق والصور** (Document an Photographic Analysis)	تم إجراء تحليل دقيق لمجموعة من الوثائق البصرية والنصية، وشمل ذلك: 1. الصور الفوتوغرافية عالية الدقة: تحليل الصور التي توثق الفراغات الداخلية المختلفة للمنزل. 2. المخططات والتصاميم الرقمية: فحص المخططات (المصممة ببرنامج "ds Max3" كما ورد في الدراسة) لفهم التوزيع الفراغي والعلاقات بين مكونات التصميم. 3. المصادر الثانوية: تحليل النصوص والأبحاث التي تناولت الحالة المقارنة (منزل السفير في إيطاليا) لاستخلاص البيانات اللازمة للمقارنة التحليلية.
ج. **المقارنة التحليلية** (Analytical Comparison)	استُخدمت كأداة تحليلية أساسية لمقارنة الحالة الرئيسية (منزل الأردن) مع حالة ثانوية (منزل إيطاليا). لم تقتصر المقارنة على مجرد رصد أوجه التشابه والاختلاف، بل هدفت إلى: 1. **فهم كيفية تكيّف التعبير عن الهوية الفلسطينية مع سياقات ثقافية وجغرافية مختلفة.** 2. **تحديد الاستراتيجيات التصميمية الثابتة والمتغيرة في التعبير عن الهوية.** 3. تعزيز الحجة البحثية من خلال إظهار أن المبادئ المستخلصة ليست قاصرة على حالة واحدة.

خطوات تحليل البيانات

لتحويل البيانات الأولية إلى نتائج تحليلية ذات معنى، تم اتباع منهج التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)، والذي يعد أحد أكثر الأساليب شيوعاً وموثوقية في البحث النوعي. وقد مر التحليل بالخطوات المنهجية التالية:

الإلمام بالبيانات: (Familiarization) قراءة ومراجعة جميع البيانات المجمّعة بشكل متكرر (ملاحظات ميدانية، صور، نصوص) للتعرف على محتواها بعمق.

الترميز الأولي: (Initial Coding) تحديد وتوصيف المقاطع والسمات الأساسية في البيانات التي تتعلق بأسئلة البحث. على سبيل المثال، تم استخدام رموز مثل "توظيف اللون الزيتي"، "زخرفة مستوحاة من التطريز"، "رمزية الصمود".

تحديد وتطوير الموضوعات (Theme Development) تجميع الرموز المتشابهة في فئات أوسع لتشكيل موضوعات (Themes) أولية. على سبيل المثال، تم دمج رموز الألوان والزخارف والمواد تحت موضوع "تجسيد التراث المادي".

مراجعة وتسمية الموضوعات (Reviewing and Naming Themes) فحص الموضوعات الأولية والتأكد من أنها تعكس البيانات بدقة، ثم صياغة أسماء وتعريفات نهائية وواضحة لها، مثل: "الحداثة في حوار مع التراث"، و"الفضاء الداخلي كأداة للمقاومة الرمزية". هذه الموضوعات النهائية شكلت هيكل قسمي المناقشة والنتائج.

التحقق من الصدق والثبات (Validity & Reliability)

لضمان الدقة والموثوقية الأكاديمية للبحث، تم تطبيق عدة استراتيجيات معتمدة في البحث النوعي لتعزيز صدق النتائج وثباتها:

التثليث: (Triangulation) تم استخدام مصادر بيانات متعددة (الملاحظة المباشرة، تحليل الصور والوثائق، والمقارنة مع حالة أخرى) للتحقق من صحة النتائج. فعندما تشير مصادر مختلفة إلى نفس النتيجة، تزداد درجة الثقة في مصداقيتها.

الوصف الغني والكثيف: (Rich, Thick Description) حرصت الدراسة على تقديم وصف تفصيلي وشامل للحالة المدروسة وسياقها، بما في ذلك تفاصيل العناصر التصميمية ودلالاتها. يتيح هذا الوصف للقارئ فهماً عميقاً يمكنه من تقييم مدى قابلية نقل النتائج إلى سياقات أخرى مشابهة.

مسار المراجعة: (Audit Trail) تم الاحتفاظ بسجل منظم وشفاف لجميع مراحل البحث، بدءاً من بروتوكولات الملاحظة والبيانات الأولية، ومروراً بعمليات الترميز،

وانتهاءً بالقرارات التحليلية التي أدت إلى استخلاص الموضوعات النهائية. يضمن هذا الإجراء شفافية العملية البحثية ويتيح للباحثين الآخرين تتبع خطواتها وتقييمها.

تعريف الهوية الثقافية

الهوية الثقافية بمفهومها العام تعني: "أنها العملية التي يُميز بها فرد نفسه عن غيره، أي تحديد الشخصية، ومن السمات التي تُميز الأفراد بعضهم عن بعض الاسم والجنسية والحالة العائلية والمهنية" (سليمان، 2006). كما عرفها المفكر الفرنسي (راشد، 2000) بأنها "منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها" (سليمان، 2006).

التصميم الداخلي كأداة لتعزيز الهوية الثقافية

التصميم الداخلي ليس مجرد جانب جمالي، بل هو انعكاس مباشر للثقافة المحلية والقيم المجتمعية. يمثل لغة بصرية تُعبر عن الهوية الثقافية من خلال العناصر التصميمية مثل الألوان، والزخارف، والمواد. يمكن للتصميم الداخلي أن يكون وسيلة للتواصل بين الثقافات من خلال تقديم عناصر فريدة تُعبر عن هوية مجتمع معين. إن استخدام الرموز الثقافية في التصميم يُعزز من الوعي والاعتزاز بالهوية الوطنية. ويتم إبراز محددات الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي عبر دمج هذه العناصر في الأثاث، والألوان، والزخارف، ومواد البناء، مما يجعل كل منزل حاملاً لقصة تراثية خاصة.

ارتباط الهوية الثقافية بالتصميم الداخلي للمسكن

إن العلاقة الوثيقة بين التصميم الداخلي والثقافة ترتبط بالفرد، فالثقافة كما عرفها "تايلور" (E.B. Taylor)، هي "ذلك الكل المُركب الذي يتضمن المعرفة، الإيمان، الفن، الأخلاق، القانون، الأعراف، وأية قدرات وعادات يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في جماعة" (الحمد، 1999). فمن هنا نجد أن هوية الأفراد الثقافية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتصميم الداخلي لأنه يندمج بالمعرفة والفن والأعراف، فكلها جزء من مُركّبات الثقافة. فالمسكن بالذات يدمج بين العناصر الثقافية والتصميم الداخلي وهو ما يجعله حلقة الوصل بينهما، لما يُمارَس من نشاطات بشرية داخله كالعادات والعرف والفن... إلخ.

الهوية الثقافية الفلسطينية

إن التعبير الشامل عن التقاليد والتراث يُشكل الروح الوطنية للشعب الفلسطيني. فالهوية تُعد نتاجاً لتاريخ طويل وحافل بالمؤثرات الثقافية والحضرية المُتنوعة التي لطالما مرت بها فلسطين، وتَشمل:

- **التراث المادي:** مثل العمارة التقليدية، والفنون الحرفية.
- **الغير مادي:** مثل الأغاني التراثية، والقصص الشعبية.
- **اللغة**: مثل اللهجة الفلسطينية، الأمثال الشعبية.
- **العادات والتقاليد:** مثل الطقوس الاجتماعية، والمناسبات الدينية.
- **الرموز الوطنية:** مثل الكوفية الفلسطينية، شجرة الزيتون.
- **العناصر التاريخية**: مثل الأماكن التاريخية والدينية.
- **الفن والأدب:** مثل الأشعار، الفنون التشكيلية.

لهذا، تُعد الهوية الثقافية الفلسطينية سلاحًا في وجه محاولات الطمس والتهجير. لذلك يجب علينا المحافظة على تعزيز التراث وعلى العادات والتقاليد والتشبث بجوهر الانتماء الفلسطيني للأرض والتراث، حتى نتمكن من نقلها لمن سيخلفنا.

محددات الهوية الثقافية الفلسطينية ودمجها بالتصميم الداخلي للمسكن

الهوية الثقافية في التصميم الداخلي تنقسم إلى قسمين: المحكي والمكتوب، وهو ما لا نتطرق إليه في التصميم الداخلي، ونُركز على كل ما هو مرئي من محددات هويتنا الثقافية الفلسطينية، ومنها ما يلي:

التراث المعماري الفلسطيني

يتميز ببيوت مبنية من الحجر الجيري المحلي، بأسقف مقببة وأقواس. وتظهر هذه المعالم في المباني التقليدية القديمة كالبيوت الريفية والخانات.

الزخارف والنقوش: يتميز التطريز الفلسطيني بأشكال هندسية وزهور تحمل رموزاً ترتبط بالقرى والمدن الفلسطينية. أما الكوفية الفلسطينية، فهي رمز المقاومة والانتماء الوطني، وتُستخدم أحياناً كعنصر زخرفي في التصميمات الداخلية.

الألوان التراثية: ألوان مثل الأحمر والأسود والأبيض والأخضر مستوحاة من اللباس التقليدي وعلم فلسطين، وهذه الألوان تحمل دلالات رمزية كالوطنية والتضحية والأمل.

الرموز الثقافية الطبيعية: تمثل شجرة الزيتون السلام والصمود الفلسطيني، بينما ترمز زهرة شقائق النعمان إلى الأرض الفلسطينية وخصوبتها.

الحرف التقليدية: النسيج والتطريز اليدوي يَعكس مهارة وإبداع المرأة الفلسطينية، صناعة الفخار والخزف مُرتبطة بالتقاليد اليومية والحياة الزراعية.

يتم إبراز محددات الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي للمسكن عبر دمج هذه العناصر في الأثاث، والألوان، والزخارف، ومواد البناء، مما يجعل كل منزل حاملاً لقصة تراثية فلسطينية خاصة.

عناصر التصميم الداخلي المعززة للهوية الثقافية الفلسطينية

الألوان ودلالاتها الثقافية: في الهوية الفلسطينية، تُستوحى الألوان من التطريز التقليدي وألوان العلم الفلسطيني (كالأسود والأحمر والأخضر والأبيض) لما لها من دلالات قومية. فالألوان ليست عشوائية، بل تحمل معاني رمزية مرتبطة بالمعتقدات والعادات.

الزخارف والنقوش: تعكس الزخارف الفلسطينية التاريخ والهوية من خلال رموز مثل شجرة الزيتون، والكوفية، والأشكال الهندسية. إن توظيف هذه الزخارف في الأثاث والجدران يُبرز الجذور الثقافية.

المواد المستخدمة: تمثل المواد الطبيعية المحلية (مثل الحجر الجيري، والطين، والخشب الطبيعي) العلاقة مع البيئة والموروث التقليدي. إن استدامة المواد التقليدية تُعزز البعد البيئي بجانب الثقافي، وهذا ما يُعزز نظرية علم النفس البيئي التي من مبادئها البيوفيليا (Biophilia) أو "حب الحياة" في التصميم الداخلي للمسكن.

تحديات العولمة وتأثيراتها السلبية على الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي

في ظل تسارع وتيرة العولمة، تواجه الهوية الثقافية الفلسطينية، بخصوصياتها المتجذرة في التاريخ والتراث، تحديات جسيمة في مجالي التصميم الداخلي والمعماري. تسعى العولمة، بحكم طبيعتها، إلى توحيد الأنماط الثقافية والتصميمية عالمياً، وهو ما يمثل تهديداً مباشراً بفقدان الخصوصيات المحلية وتآكل سمات الأصالة. يمكن تفصيل هذه التحديات وتأثيراتها السلبية على النحو التالي:

فقدان الخصوصية المحلية وتنميط التصاميم (Homogenization): من أبرز الآثار السلبية للعولمة هو الميل نحو تبني أنماط تصميمية عالمية مستوردة، غالباً ما تكون غير متوافقة مع السياق الثقافي والاجتماعي والبيئي الفلسطيني. يؤدي هذا "التغريب والاستنساخ الحضاري" إلى ظهور مبانٍ وفراغات داخلية تفتقر إلى روح المكان وذاكرته، وتكون مجرد اقتباسات من مفردات ونماذج غربية لا تحمل قيماً ثقافية واجتماعية فلسطينية أصيلة. هذا التنميط يطمس الذاكرة التاريخية ويُحوّل الفضاء المعيشي إلى سلعة استهلاكية عالمية بدلاً من كونه حاضناً للهوية.

تراجع دور المُحدِّدات التراثية والمواد المحلية: مع هيمنة الأساليب الحديثة والمواد الصناعية المستوردة، يقل استخدام العناصر التقليدية الأصيلة في التصميم. فبدلاً من الاعتماد على الحجر الجيري المحلي، أو خشب الزيتون والبلوط، أو دمج الزخارف المُستوحاة من التطريز الفلسطيني والحرف اليدوية كالفخار والنسيج، يتم اللجوء إلى حلول وتقنيات عالمية قد تفتقر إلى الدلالات الثقافية العميقة. هذا التراجع يضعف الارتباط المادي والرمزي بين الفضاء الداخلي والهوية الثقافية، ويُقلِّل من قدرة التصميم على تعزيز الانتماء الوطني والراحة النفسية للمستخدمين.

تأثير الضغوط الاقتصادية والاستهلاكية: تفرض ثقافة العولمة إيقاعاً سريعاً يعتمد على الاستهلاك والإنتاجية العالية، مما يُشجع على استخدام الحلول الجاهزة والمُنتجات القياسية العالمية بدلاً من تطوير وتوظيف الحلول المحلية التي تتطلب وقتاً وجهداً ومهارة حرفية أكبر. هذا الواقع يضعف الحرف اليدوية التقليدية ويُصعِّب على المصممين والحرفيين الفلسطينيين التنافس، مما يزيد من صعوبة دمج عناصر الهوية الثقافية الأصيلة في التصاميم المعاصرة بشكل مستدام.

التحديات التعليمية والمهنية: قد تؤثر مناهج التعليم المعماري والتصميم الداخلي المُتأثرة بالنماذج العالمية على قدرة المصممين الجدد على فهم وتطبيق مُحددات الهوية الثقافية المحلية. هناك حاجة ماسة لزيادة الوعي وتوفير التدريب اللازم لتمكين المصممين من ترجمة التراث الفلسطيني إلى لغة تصميمية مُعاصرة ومُبتكرة، لمواجهة "التغريب الفكري" الذي قد تُسببه الأنماط العالمية المُهيمنة.

إن خطورة هذه التحديات تتضاعف في السياق الفلسطيني بشكل خاص، نظراً للظروف السياسية والاقتصادية التي يُعاني منها الشعب. فالهوية الثقافية ليست مجرد ترفٍ جمالي، بل هي أداة أساسية للصمود والمقاومة الثقافية. وبالتالي، فإن ضعف التعبير عن هذه الهوية في الفضاءات المعيشية والعامة يُمثل تهديداً إضافياً للبنية الرمزية والثقافية للشعب الفلسطيني.

النتائج

العناصر الثقافية في التصميم الداخلي: تَضمنت العناصر المُستخدمة الألوان التراثية (الأحمر، والأزرق، الأسود، الأخضر) والألوان الترابية كالبيج، والزخارف التقليدية المُستوحاة من التطريز الفلسطيني. كما شملت استخدام المواد المحلية مثل الحجر الجيري والخشب في الأرضيات والجدران، وعرض الرموز الثقافية الفلسطينية، مثل الكوفية وشجرة الزيتون.

أهمية دمج الهوية الثقافية: ساهم التصميم الداخلي المُدعم بالهوية الثقافية في تعزيز الانتماء الوطني. كما أظهرت النتائج أن المسكن الدبلوماسي يَعكس القيم الثقافية والتاريخية للفلسطينيين، مما يعزز من الصورة الإيجابية لدى الزوار.

تحديات دمج الهوية الثقافية: - التأثير المُتزايد للعولمة على التصميمات الداخلية الحديثة. - صعوبة الوصول إلى مواد محلية أو تقليدية في الشتات.

المناقشة

تُظهر الدراسة أن دمج محددات الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي يُساهم في تعزيز الانتماء الوطني

والراحة النفسية للمستخدمين. وتُعد منازل السفراء الفلسطينيين واجهة دبلوماسية تُعبر عن الهوية الثقافية الوطنية، مما يجعل تصميمها الداخلي عاملاً مهمًا في إبراز التراث الفلسطيني. ومع ذلك، تواجه هذه الجهود تحديات العولمة وتأثير التصميمات العالمية التي تميل إلى طمس الهويات المحلية. تُوصي الدراسة بزيادة وعي المصممين بأهمية الهوية الثقافية، وتشجيع الابتكار طويل الأمد الذي يجمع بين الحداثة والتراث.

تحليل الحالة التطبيقية: منزل سفير فلسطيني بالأردن

يتناول البحث تحليل تصميم داخلي لمنزل سفير فلسطيني مقيم بالأردن، حيث يعد هذا المنزل نموذجاً يُبرز التفاعل بين الهوية الثقافية الفلسطينية والتصميم الداخلي الحديث. تسعى الدراسة إلى فهم كيفية الدمج بين عناصر الهوية الثقافية الفلسطينية، مثل الزخارف التقليدية والألوان التراثية والمواد المحلية، مع المتطلبات العصرية للتصميم الداخلي. يتكون هذا المنزل من عدة فراغات، منها: صالة الاستقبال (غرفة الضيوف)، صالة المعيشة، غرفة النوم الرئيسية.

شكل (1): المسقط الأفقي لبيت السفير الفلسطيني.
تصميم الباحث عثمان غول، نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج "3ds Max".

صالة الاستقبال

يعكس تصميم صالة الاستقبال القاعدة الثقافية الفلسطينية ودمج العناصر التقليدية فيها كالأواني الفخارية المزخرفة وعناصر مباشرة كسارية العلم الفلسطيني والأردني.

شكل (2): الوسائد والستائر باللون الزيتي.
تصميم الباحث عثمان غول، نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج "3ds Max".

كما عززت الارتباطات العاطفية بالفضاء من خلال استخدام اللون الزيتي الذي يُعتبر من الألوان التراثية المستوحاة من شجرة الزيتون في الستائر والوسائد كما في (الشكل 2).

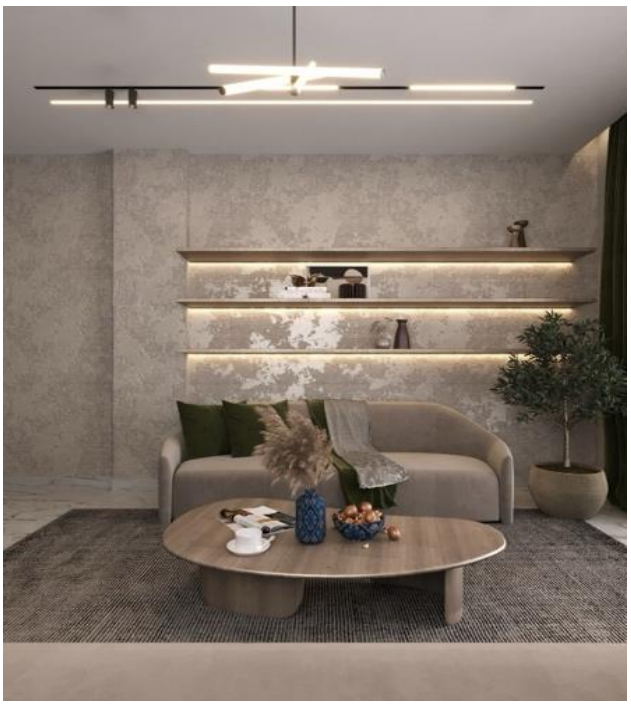

شكل (3): الأواني الفخارية الزخرفية، الزخرفة الجدارية.
تصميم الباحث عثمان غول، نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج "3ds Max".

استُخدمت رموز مباشرة تُعبر عن الهوية الثقافية الفلسطينية كشجرة الزيتون والوعاء الفخاري الذي يحتضنها (الشكل 3)، وكذلك الزخارف المكسوة للجدران والمستوحاة من التطريز الفلسطيني (الشكل 4)، واستخدام الزخرفة في

الأواني والتحف الفخارية ورمزية اللون الأزرق المستوحى من التطريز فيها كما هو موضح في (الشكل 3).

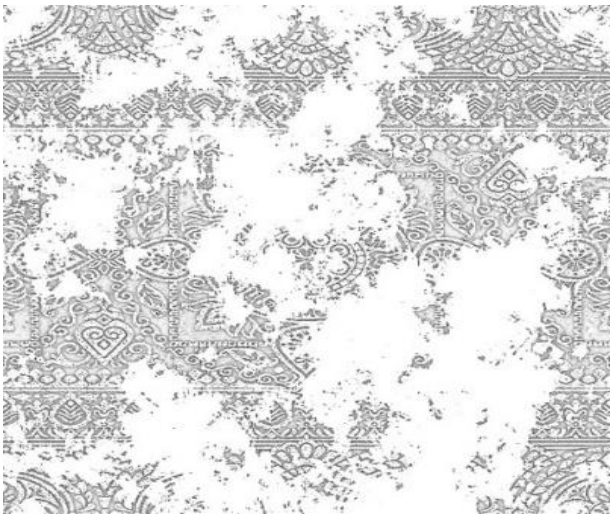

شكل (4): ورق الجدران، زخرفة فلسطينية مُدمجة
تصميم الباحث عثمان غول، نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج "3ds Max".

الفضاء الداخلي: خَلق تفاعلاً بين الثقافتين الفلسطينية والأردنية من خلال العناصر المباشرة كشجرة الزيتون في زوايا الصالة (الشكل 5) لما تمثله من رمزية وجدانية لدى الثقافتين، ولما ترمز له من طابع زمني مشترك وهو موسم الزيتون. كما أن دمج سارية العلم الفلسطيني والأردني عَبَّر عن رمزية المكان وعزز شعور الانتماء.

الأثاث: أضاف الخشب الطبيعي لمسة حرفية يدوية، ظهرت في قطع الأثاث كطاولة الوسط المصنوعة من خشب الزيتون المعالج، والكرسي المطعم باللون الزيتي في وسائده، وألوان الكنب الترابية باللون البيج، مما أضاف تناغماً واضحاً بالفضاء وعزز من التفاعل بين الطابع التقليدي والمعاصر (الشكل 2).

شكل (5): شجرة الزيتون، أثاث صالة الأستقبال
تصميم الباحث عثمان غول، نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج "3ds Max".

الإكسسوارات: تم تزين طاولة الوسط بالأواني والتحف الفخارية المصنوعة بأيدي الحرفيين الفلسطينيين وكَسوتها بالزخرفة ثالثًا، الإكسسوارات :تم تزيين طاولة الوسط بالأواني والتحف الفخارية المصنوعة بأيدي الحرفيين الفلسطينيين وكسوتها بالزخرفة التطريزية الفلسطينية باللون الأزرق لما له من دلالات في التطريز الفلسطيني، وليعزز روح الفضاء بلمسة جمالية تراثية تُعزز من انتماء ساكنيه كما في (الشكل 3). كما أضيفت لوحات جدارية للقرى الفلسطينية المهجرة في عام 1948م بدلالات وجدانية ترمز إلى القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

صالة المعيشة

صالة المعيشة تُعتبر القلب النابض لأي منزل، وهي الفضاء الذي يعكس شخصية الساكنين ويجمع بين الراحة والهوية الثقافية. في تصميمها، يمكن ملاحظة العناصر التالية:

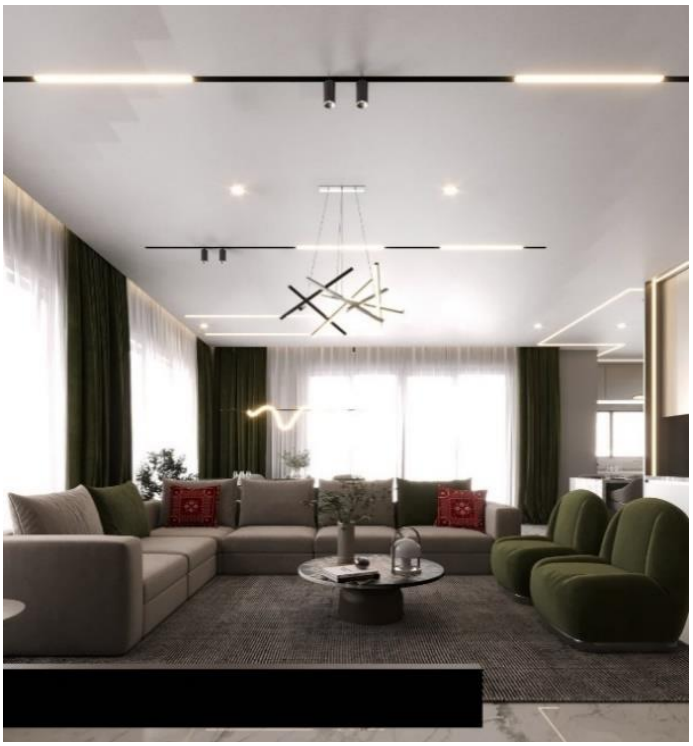

شكل (6): صالة المعيشة.
تصميم الباحث عثمان غول، نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج "3ds Max".

الألوان: تم اختيار اللون الزيتي المستوحى من شجرة الزيتون للاستخدام في الستائر والكراسي والوسائد لما يحمله من رمزية قوية متجذرة في الثقافة الفلسطينية. إن شجرة الزيتون تُعبر عن الأرض والصمود، مما يُضيف بُعدًا عاطفيًا وثقافيًا للتصميم الداخلي لصالة المعيشة كما في (الشكل 7). دمج هذا اللون في الجدران أو الأثاث يخلق توازنًا بين الحداثة والتراث، ويُوحي بالدفء والأصالة.

شكل (7): التطريز المستخدم للمقعد، الزخرفة الجدارية المُستوحاة من التطريز.
تصميم الباحث عثمان غول، نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج "3ds Max".

الرموز الثقافية: تُجسد سارية العلم الفلسطيني والأردني الانتماء والهوية الوطنية، وتُظهر بشكل واضح الرابط بين الشعبين الفلسطيني والأردني كما هو في (الشكل 8). وضع هذه العناصر في صالة المعيشة يَخلق محورًا بصريًا مُميزًا ويُعبر عن الفخر والاعتزاز بالهوية.

الصور التاريخية: استخدام صورة لقرية فلسطينية مهجرة عام 1948 (الشكل 9) يُضيف عُمقًا تاريخيًا للتصميم. هذه الإشارة القوية تربط بين الماضي والحاضر، وتُذكّر المشاهدين بالقضية الفلسطينية بطريقة بصرية مؤثرة.

شكل (8): سارية العلم والزخرفة الفلسطينية وقطع الأثاث
تصميم الباحث عثمان غول، نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج "3ds Max".

شكل (9): ممر صالة المعيشة.
تصميم الباحث عثمان غول، نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج "3ds Max".

زخارف التطريز الفلسطيني: يُبرز تضمين زخارف التطريز في الوسائد التفاصيل الدقيقة للحرف اليدوية الفلسطينية كما هو موضح في (الشكل 10)، مما يضيف لمسة ناعمة وشاعرية للصالة ويعزز الإحساس بالتقاليد والهوية.

شكل (10): طاولة مصنوعة من خشب الزيتون مكسوة بزخرفة من التطريز الفلسطيني.
تصميم الدكتور إهاب أبو هنود نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج " ds 3Max".

غرفة النوم الرئيسية

غرفة النوم هي مساحة شخصية وخاصة، مما يجعل تعزيز الهوية الثقافية فيها تحديًا ممتعًا. في تصميم غرفة النوم، نجد العناصر التالية:

شكل (11): غرفة النوم الرئيسية.
تصميم الباحث عثمان غول، نوفمبر 2024، صُمم ببرنامج "3ds Max".

الألوان والمواد

اللون الزيتي في السرير: هذا الاختيار يُعبر عن الاستمرارية مع العناصر المُستخدمة في الصالة، كما يَربط بين الغرف المختلفة داخل المنزل. اللون الزيتي هنا يُوحي بالهدوء والراحة، مما يَجعله مُناسباً لغرفة النوم.

التطريز الفلسطيني

زخارف التطريز على الجدران (كسوة من ورق الجدران) والوسائد تُحولها إلى لوحات فنية تَحتفي بالتراث الفلسطيني.

التوازن بين الرمزية والراحة

في غرفة النوم، التحدي هو الحفاظ على الراحة مع إضافة العناصر الثقافية. استخدام التطريز الفلسطيني في التفاصيل مثل الوسائد شكل (12،13) وزخرفة الجدار بجانب التلفاز شكل (13) يُحقق هذا التوازن من خلال تقديم لمسات بسيطة ولكن ذات معنى.

بناءً على ما سبق، يمكن القول بأن مُحددات الهوية الثقافية الفلسطينية ودمجها بالأسلوب الحديث يَعتمد على ما يلي:

الوحدة: يجب أن يكون الفراغ الداخلي متكاملاً، وهذا ما نقصده بالوحدة، فلا تظهر بعض الأجزاء كأنها ملحقات. فالتناغم يعني تآلف العناصر التصميمية وكتلها بحيث تكون منسجمة ككتلة واحدة. ففي هذا المثال (صالة المعيشة + السفرة + المطبخ) يتجسد لنا الاتصال البصري في الفراغات، حيث يمكن للمصمم أن يجسد المعنى الحقيقي للوحدة والتناغم. كما أن الأرضية المُستخدمة تَتَماشى مع مُحدد الوحدة بأن لونها وخُطوطها وخامتها قريبة كُل القُرب من التناغم اللوني مع كِسوة الجداريات، وانعكاس إضاءة السقف عليها يُعطي طابعاً من الفخامة كما لو أنها لؤلؤة يُضفي بَريقها نوعاً من الصفاء البصري حتى لا تَمَلّ عَين المُتلقي من جاذبية المشهد ووحدته، كما أن مُحددات الهوية الثقافية الفلسطينية كاللون الزيتي المُطعم لستائر وللكرسي المُفرد وتنجيد كراسي طاولة الطعام ساعدت في إضفاء إحساس الوحدة، بدمجها مع الألوان الترابية والبيج المُستوحاة أيضاً من الهوية الثقافية مع كِسوة الواجهات المُطعمة بالزخرفة التطريزية للثوب الفلسطيني المُنَفَّذة بمادة الطلاء والشبلونات اليدوية، لِتعكس التاريخ العريق لهويتنا الثقافية ولِتحافظ على عنصر الوحدة بجعلها من نفس الدرجة اللونية من كِسوة الواجهات.

التنوع: يهدف التنوع إلى خلق نوع من التأكيد على المضمون الفكري للمصمم الداخلي. فالتنوع في الأثاث والخامات والألوان يهدف إلى تجنب الإحساس بالملل. في (الشكل 5)، خلق المصمم هذا التنوع في كسوة الواجهات الداخلية عند دمجها بالزخرفة المستوحاة من التطريز الفلسطيني وتسليط الضوء عليها.

التكرار: يتحقق التكرار في التصميم الداخلي عن طريق تكرار قطع الأثاث أو الخطوط. هذا التكرار يخلق نوعاً من الوحدة. في (الشكل 7)، نلاحظ أن المصمم قام بتكرار قطع أثاث معينة كالأرفف، وجعل عددها ثلاثة لتحقيق النسبة الذهبية في صالة الاستقبال.

التباين: إن التضارب بين اللون والحجم والاتجاه، والسميك والرقيق، والأبيض والأسود، والمستقيم والمنحني، وربطها بباقي العناصر التصميمية يخلق توازناً يعزز الهوية. في المشهد، اختار المصمم المقعد من طراز فلسطيني ونجح في دمجه من خلال التباين مع الطراز الحديث.

التجديد والإبداع: عندما نسمع كلمة تجديد، فإن الخروج عن المألوف وتخطي الملل هو أول ما يتبادر إلى أذهاننا. في (الشكل 12)، خلق المصمم هذا النوع من التجديد، ونلاحظ ذلك من خلال خلقه لصورة ذهنية ولوحة فنية متكاملة، متزنة الكتل، ذات حساسية عالية في انتقاء الألوان، فالزخرفة الفلسطينية المُستوحاة من التطريز الفلسطيني ودمجها بدرجات لونية للكِسوة الجدارية العامة للفراغ خَلق هذا النوع من التجديد والإبداع.

اللون: هي الخلاصة لِتتجلى بأروع صُوَرِها، وتُعطي انعكاساً فريداً واهتماماً بالذوق الذي بدوره يُعبر عما يَكمن داخل الإنسان. فلكل لون تأثيره النفسي على المُتلقي ويَرتبط ارتباطاً قوياً جداً بالعادات والتقاليد والمخزون الثقافي والمُجتمعي والاجتماعي. فالثوب الفلسطيني الأبيض يُضفي الشعور بالفرح وعادة ما تكون دلالته على الفرح والمناسبات السعيدة. واللون الأسود دلالة على القوة والصَلابة والحِداد وعادة ما يُلبَس في المناسبات الحزينة. وبذلك نَستنتج أن التأثير اللوني هو الذي أدى إلى تغير التأثير، وارتباطه بالثقافة هو الذي أدى إلى ذلك. ففي الشكل (10) قام المصمم باستخدام الألوان الترابية البيج ودرجاته، والذي بدوره مأخوذ من الثقافة

الفلسطينية المُستمدة من التضاريس، وقام بدمج اللون الزيتي والذي هو دلالة صريحة على حبة الزيتون التي لطالما اشتَهرت فلسطين بها. وقام المصمم باستخدامها بلمسات في قِطع الأثاث وفي الستائر، وحَقق هذا الخليط من الدمج دلالة رمزية واضحة على الهوية الثقافية الفلسطينية، كما أن اللون الزيتي له تأثير نفسي واضح على حالة المُتلقي التي لطالما تَدعو إلى الخُضرة والحيوية والانفعال الإيجابي. كما أن ذات اللون نفسه هو من مُشتقات ألوان عَلم الدولة الفلسطينية (الأخضر).

وكما عَبَّر المصمم عن دمج الألوان وتأثيراتها النفسية على المُتلقي بانفعال واضح نحو الهوية الثقافية الفلسطينية، كما استخدم كدلالات وعناصر مُباشرة عَلَم الدولة في صالة الاستقبال والمَعيشة والدولة المُستضيفة للسفير وهي الأردن، وأخذ اللونين من ألوان عَلَم الدولتين، وهو الأبيض بكِسوة الحوائط وأرضيات البورسلان والأسقف المُستعارة، واللون الأسود بإكسسوارات الإضاءة وفي بلاط الجدار في الحَمامات، واللون الأحمر في الوسائد بصالة المَعيشة وفي المَقعَد كذلك. وأخيراً، اللون المُسيطر وهو اللون الزيتي الذي يُعتبر دلالتين واضحتين للهوية الثقافية الفلسطينية.

الخلاصة تحليل الحالة التطبيقية

تعزيز الهوية الثقافية: التصميم يُحقق هدفه الأساسي في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية من خلال دمج عناصر بصرية ورمزية مُستوحاة من التراث الفلسطيني، مثل شجرة الزيتون والتطريز والصور التاريخية والدلالات الرمزية.

التكامل بين الوظيفة والجمال: العناصر المُستخدمة ليست فقط رمزية، بل أيضاً عملية، مما يجعل التصميم جمالياً ووظيفياً في الوقت نفسه. دمج العناصر التراثية مثل التطريز في الوسائد والجدران لا يُعيق الراحة اليومية، بل يُضيف طابعًا مُميزاً.

التوازن اللوني: استخدام اللون الزيتي كعنصر مِحوري يُضفي طابعًا هادئًا ومُريحاً على المساحات، ويُعزز الشعور بالترابط بين الغرف المُختلفة.

التأثير النفسي والعاطفي: لتصميم يُحفّز ارتباطًا عاطفيًا بالثقافة الفلسطينية من خلال إشارات بصرية قوية كالعَلَم والصور التاريخية، مما يَجعل الفضاء يُعبر عن الهوية والانتماء.

تحليل مقارن لإثراء الدراسة: منزل السفير بالأردن مقابل منزل السفير بإسبانيا

لإثراء فهمنا لكيفية تطبيق مُحددات الهوية الثقافية الفلسطينية في سياقات دولية متنوعة ومواجهة تحديات العولمة، واستجابةً لملاحظات المحكمين بضرورة تعزيز المصداقية العلمية للدراسة، نقوم في هذا القسم بتقديم تحليل مقارن بين دراسة الحالة الأصلية (منزل السفير الفلسطيني في الأردن)، ودراسة حالة ثانية لمسكن دبلوماسي فلسطيني آخر أشارت إليه نتائج البحث (منزل سفير فلسطيني في اسبانيا).

دراسة الحالة الثانية: منزل السفير الفلسطيني في اسبانيا

تُبرز الدراسات الأكاديمية أن تصميم منزل السفير الفلسطيني في إسبانيا يُمثل نموذجاً عملياً ناجحاً لدمج عناصر الهوية الثقافية الفلسطينية في بيئة أوروبية. هدفت الدراسة إلى إبراز كيفية استخدام مُحددات الهوية (مثل الألوان الترابية، التطريز، الأخشاب المحلية، والحرف اليدوية) ودمجها بانسجام مع المنظومة التصميمية الإيطالية الحديثة. كان الهدف الأساسي هو غرس الإحساس بالانتماء وترسيخ الهوية والذاكرة الفلسطينية داخل الفضاء، مع تحقيق توازن دقيق بين الأصالة والمُعاصرة في سياق دبلوماسي دولي.

جدول التحليل المقارن

جانب المقارنة	منزل السفير بالأردن (الحالة الأصلية)	منزل السفير بإسبانيا (الحالة المقارنة)
الهدف الأساسي	تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية في مسكن دبلوماسي يعكس التراث والروح الوطنية، مع تحقيق الراحة النفسية للمستخدمين.	ترسيخ الهوية والذاكرة الفلسطينية في بيئة أجنبية، مع تحقيق توازن بين الأصالة والمُعاصرة ودمجها مع التصميم الإسباني الحديث.
السياق الثقافي والجغرافي	الأردن (بلد عربي ذو روابط تاريخية وثقافية واجتماعية وثيقة وعميقة مع فلسطين).	إسبانيا (بلد أوروبي ذو سياق ثقافي وتصميمي وهوية فنية قوية ومختلفة).
مُحددات الهوية المُطبقة	- الألوان: تراثية صريحة (الأحمر، الأسود، الأخضر، الأبيض) وألوان ترابية (البيج، الزيتي). - المواد: حجر جيري، خشب زيتون، فخار - الرموز: رموز مباشرة وقوية (الكوفية، شجرة الزيتون، صور تاريخية، أعلام وطنية). - الزخارف: تطريز فلسطيني على ورق الجدران والوسائد.	- الألوان: ترابية مستوحاة من الطبيعة الفلسطينية والإسبانية (البيج، البني، الأصفر الرملي) مع لمسات من ألوان التطريز (الأحمر الداكن، الأخضر الزيتوني). - المواد: حجر جيري وخشب بلوط (مواد مشتركة)، فخار، غزل ونسيج. - الرموز: رموز مدمجة بمهارة (وحدات تطريز "قمر الريش" و "قمر النجمة" على الأثاث)، أقواس معمارية. - الزخارف: تطريز وزخارف عربية مدمجة في تفاصيل دقيقة.
استراتيجية الدمج	دمج مباشر وواضح للعناصر في الفراغات، مع التركيز على قطع أيقونية (طاولة من خشب الزيتون، لوحات تجسد القضية).	دمج تكاملي ومتناغم مع المنظومة التصميمية الإسبانية الحديثة. التعبير عن الهوية من خلال التفاصيل الدقيقة والمواد المشتركة بدلاً من المواجهة المباشرة.
الرسالة الدبلوماسية	إظهار المسكن كواجهة دبلوماسية تعكس القيم الثقافية والتاريخية بوضوح، وتعزيز الصورة الوطنية في سياق عربي مشترك.	إثبات قدرة الهوية الفلسطينية على الحوار مع الثقافات الأخرى (الإسبانية) والتعبير عن نفسها بلغة تصميم عالمية مع الحفاظ على جوهرها.

الخلاصة التحليلية للمقارنة

تُظهر المقارنة بين دراستي الحالة عدة نقاط جوهرية تُثري البحث وتدعم فرضيته الأساسية:

تأكيد قابلية التطبيق وتعميم النتائج: تُبرهن الحالتان على أن دمج مُحددات الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي ليس ممكناً فحسب، بل هو فعال في سياقات جغرافية وثقافية متباينة. هذا الانتقال من تحليل حالة في سياق عربي قريب إلى سياق أوروبي مختلف، يعزز من مصداقية البحث ويؤكد أن نتائجه قابلة للتعميم على نطاق أوسع.

مرونة الهوية وقدرتها على التكيف: يكشف التحليل عن مرونة الهوية الثقافية وقدرتها على التجدد. فبينما يعتمد تصميم منزل الأردن على تعبير أكثر مباشرة وصراحة نظراً للتقارب الثقافي، يُظهر تصميم منزل إيطاليا استراتيجية دمج أكثر دقة وتكاملاً مع الطراز المحلي. هذا يوضح أن الهوية ليست قالباً جامداً، بل هي لغة حية قادرة على التكيف دون أن تفقد جوهرها، وهو أمر حيوي لمواجهة تحديات العولمة.

قوة الرمز والعنصر كلغة عالمية: تعتمد كلتا الحالتين على قوة الرموز والعناصر المادية (كالألوان، والزخارف، والمواد الطبيعية) كوسيلة أساسية لنقل الهوية. هذه العناصر تتحول إلى لغة بصرية عالمية تتجاوز الحواجز اللغوية والثقافية، مما يجعل المسكن الدبلوماسي سفيراً ثقافياً بحد ذاته.

بذلك، تساهم هذه المقارنة التحليلية في تعزيز الحجة الأصلية للبحث بشكل كبير، وتؤكد أن التصميم الداخلي هو أداة فعالة وقوية للحفاظ على الهوية الثقافية الفلسطينية وتعزيزها، ليس فقط داخل فلسطين أو في محيطها العربي، بل في أي مكان في العالم يقطنه الفلسطينيون، وفي مواجهة مباشرة مع التحديات التي تفرضها العولمة.

الخاتمة

تُبرز الدراسة أهمية تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية في التصميم الداخلي للمساكن، خاصة في المنازل الدبلوماسية التي تُمثل واجهة للهوية الوطنية. يُظهر البحث أن التصميم الداخلي يمكن أن يكون أداة قوية للحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال القادمة. ويوصي بتعزيز استدامة التراث من خلال دمج العناصر التقليدية بطرق مبتكرة، مع التركيز على دور المصممين في تحقيق هذه الأهداف.

خلصت الدراسة، من خلال استعراض الأبحاث العملية السابقة والتحليل، إلى العديد من النتائج والتوصيات بعد البحث المطول للوصول إلى المعرفة والتوصل إلى مخرجات واستنتاجات مهمة تساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية.

النتائج والتوصيات

النتائج

1. يُعزز التصميم الداخلي المُدمج بالمُحددات الثقافية الجانب الوظيفي والعملي ولا يقتصر فقط على الجانب الجمالي في التصميم، كاستخدام الحجر والخشب الطبيعي الذي يُعزز الارتباط بين الجمال والوظيفة.
2. تُضيف الأشكال الهندسية المُستوحاة من التطريز والزخارف قِيماً جمالية تُعزز من التراث الثقافي.
3. الحفاظ على الموروث الثقافي في التصاميم الداخلية يُساعد على نَقل هذا الإرث من جيل إلى جيل، ويُجنبنا اندثارها في ظل العولمة.
4. أهمية تصميم المنازل الدبلوماسية، وخاصة منازل السفراء، وتَعزيز الهوية الثقافية داخلها يَعكس رمزاً وطنياً وثقافياً ويُعطي الزوار صورة نموذجية عن ثقافتنا وإرثها العميق المُتأصل بِجذوره.
5. تَدعيم الفضاءات الداخلية بالسجاد المُزخرف، والأواني الفخارية، واللوحات الفنية مثل (صُور للقرى المُهجرة منذ عام 1948م) المُستوحاة من القضية الفلسطينية داخل المنازل يُبرز بشكل فريد الهوية الوطنية.
6. استخدام الرموز الفلسطينية كالحرف اليدوية والكوفية والتطريز، والألوان الترابية، والأشكال الهندسية التقليدية في الديكور يُعزز من التجربة العاطفية داخل المسكن ويَعكس الروح الثقافية فيها.
7. يُعزز مبدأ التوازن في التصميم الداخلي الثقافي من خلال تفاعله مع البيئة المُحيطة كتوظيف المواد المحلية والمُستدامة المُتماشية مع الطابع التقليدي الفلسطيني.
8. التعاون بين المصمم والحِرَفي يَدعم الاقتصاد المحلي ويُطور المُنتجات التراثية القابلة للابتكار المُدمجة بالتصاميم الداخلية.

تَعزيز الانتماء والراحة النفسية للأفراد وجعل الفضاء وسيلة لاستعادة الذكريات التي تَربطهم بالأرض من خلال التصميم الداخلي المُرتبط بالهوية الثقافية، يُسهِم في بناء المُجتمع المُحافظ على أصالته وإرثه الثقافي.

خلاصة النتائج تَتمثل في توظيف التراث المادي والرمزي في التصاميم الداخلية المُعززة بالهوية الثقافية، والتأكيد على أن بيوت السفراء والدبلوماسيين تُمثل نموذجاً يَعكس الموروث الثقافي في التصاميم الداخلية ويُعزز من التمسك بها رغم ظروف الشتات الذي يُعاني منه جزء كبير من الشعب الفلسطيني.

التوصيات

1. الترويج للتراث الفلسطيني: كأن نُشجع الحرفيين والمصممين على إبراز التراث الفلسطيني الأصيل وذلك

من خلال الأعمال الفنية والمُنتجات المحلية والديكورات الداخلية. وإقامة معارض دولية تُبرز التصاميم الداخلية الفلسطينية كجزء من الهوية الثقافية، والتعاون مع المنظمات والهيئات لِتسويق هذه التصاميم.

2. التوعية والتعليم: تَعزيز ودَمج مفاهيم الهوية الثقافية الفلسطينية والتطرق إلى طُرق دمجها في مناهج وبرامج تعليم التصميم الداخلي، وإقامة ورش عمل لِتعريف المصممين بِمُحددات التراث الثقافي ومُكوناته، وكيفية ترجمتها بالتصاميم الداخلية.

3. تَعزيز البحث العلمي: الدعوة إلى زيادة عدد الدراسات والأبحاث حول أهمية التصميم الداخلي كأداة لِتوثيق الهوية الثقافية وتَعزيزها.

4. الابتكار المستدام: تطوير التصميمات الداخلية المُبتكرة التي تُلبي احتياجات العصر من خلال الدمج بين الحداثة والتراث الفلسطيني، كأن نقوم بخَلق نموذج جديد للقِطع التراثية مثل المُطرزات أو الفخار وتوظيفها بشكل جديد في الإضاءة والأثاث.

5. العمل على إنشاء قواعد بيانات رقمية تراثية حتى تكون مَرجِعاً للمصممين لِلرجوع إليها واستخدامها كمصدر إلهام لِما تَحتويه من أنماط تصميمية تقليدية فلسطينية ومُعاصرة.

6. دمج التكنولوجيا لِتعزيز الهوية الثقافية من خلال استخدام الطابعات ثلاثية الأبعاد لِصناعة قِطع ديكور مُلهمتها التراث، وخَلق بيئة تفاعلية مُشجعة للأفراد بِصناعة تطبيقات تفاعلية تُساعد على مُحاكاة دمج العناصر التراثية في مَنازِلهم.

7. تعزيز الهوية بالفضاءات العامة: من خلال حَث المعماريين على دَمج اللمسات التراثية ومُحددات هويتنا الفلسطينية في المداخل والواجهات الخارجية والمباني العامة منذ اللحظة الأولى، وتطبيق العناصر التراثية في المساحات العامة للمنازل (غُرف الضيوف، المجالس، المكاتب) لِتكون مَرئية ولِتَخلق تأثيراً على الزوار والمُجتمع.

8. تَحقيق الاستدامة في التصاميم الداخلية بالتركيز على إعادة استخدام المواد العضوية التراثية مثل خشب الزيتون وإعادة تدوير المُطرزات وقِطع الفخار، وتَعزيز مفاهيم العِمارة الخضراء كاستخدام شَجر الزيتون والبُرتقال لِلحفاظ على البيئة.

وخَلَصت التوصيات في تَعزيز الهوية الثقافية بالتصميم الداخلي إلى دَمج الابتكار مع الأصالة واستدامة الموروث الثقافي، وتَحويل المَنازل إلى رموز تُعبر عن الروح الثقافية للشعب الفلسطيني.

بيان الافصاح

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** لا ينطبق.
- **توافر البيانات والمواد:** متاحة من المؤلف المُراسل عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** الباحث د. هاني خليل الفران: كتب منهجية البحث وتدقيق النتائج ومراجعة شاملة للبحث، والباحث الثاني عثمان محمد غول: كتب الإطار النظري والدرسات السابقة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد.
- **التمويل:** لا يوجد.
- **شكر وتقدير:** لجامعة النجاح الوطنية (www.najah.edu).

Open Access

This article is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits use, sharing, adaptation, distribution and reproduction in any medium or format, as long as you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons licence, and indicate if changes were made. The images or other third party material in this article are included in the article's Creative Commons licence, unless indicated otherwise in a credit line to the material. If material is not included in the article's Creative Commons licence and your intended use is not permitted by statutory regulation or exceeds the permitted use, you will need to obtain permission directly from the copyright holder. To view a copy of this license, visit https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المراجع

- أبو أبو راشد، أحمد. (2000). *التذوق والنقد الفني*. وزارة الثقافة.
- إبراهم و بوظريفة حمو. (5 مايو، 2019). *سوء تصميم مركز العمل وعلاقته بظهور الاضطرابات العضلية العظمية*. – دراسة ميدانية بالمؤسسة المختلطة سوناطراك-أجيب-حاسي مسعود. الوقاية والأرغنوميا، 75-96.

- البياتي، ندى قيس خضير.(2005). *ألف باء التصميم الداخلي*. مكتبة الكتب.
- الحمد، تركي.(1999). *الثقافة العربية في عصر العولمة*. دار الفكر المعاصر.
- سليمان، س. ع. ق. (2006). المجتمع العربي بين التماسك بالهوية والاندماج العالمي. *المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر*.
- عطيه، د. ا. ا. (1 أبريل، 2021). استخدام البيوفيليا في التصميم الداخلي وعامل تأثيره على صحة وأداء شاغليها. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، 1946-1967. https://doi.org/10.21608/mjaf.2020.46177.1921
- عز الدين، د. أ. ح. (n.d.). *تأثير العولمة على هوية العمارة العربية*. [رسالة جامعية، جامعة المنصورة]. أرشيف جامعة المنصورة.
- الفران، هاني. (2014، 22 نوفمبر). محددات الهوية الثقافية العربية في التصميم المعماري من خلال مبدأ البنائي الحديث: دراسة تحليلية لأسلوب المهندسة زها حديد. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، 22(5)، 15–1.

References

- A Abu Rasheed, Ahmad. (2000). *Art appreciation and criticism*. Ministry of Culture.
- Al-Bayati, N. Q. K. (2005). *ABC of interior design*. Al-Kutub Library.
- Farran, Hani. (2014, November 22). Determinants of Arab cultural identity in architectural design through the principles of postmodern constructivism: Analytical study of the style of architect Zaha Hadid. *Journal of the University of Babylon for Humanities*, 22(5), 1–15.
- Al-Hamad, T. (1999). *Arab culture in the age of globalization*.
- Atiyah, D. A. A. (2021, April 1). Using biophilia in interior design and its impact on the health and performance of occupants. *Journal of Architecture, Arts & Humanities*, 1946–1967. https://doi.org/10.21608/mjaf.2020.46177.1921
- Al Zaidi, Basim Mohammed, & Khalil, Sameh Mahmoud. (2023). Globalization and its impact on the local identity of architecture. *Periodicals of Engineering and Natural Sciences*, 11(5), 106–116. https://doi.org/10.21533/pen.v11i5.3858.
- Ibrahim Ouabraham & Hamou Bouzrifa. (2019, May 5). Poor Workplace Design and Its Relationship to Musculoskeletal Disorders: A Field Study at the Sonatrach-AGIP Mixed Institution, Hassi Messaoud. *Journal of Prevention and Ergonomics*, 75–96. Retrieved from https://asjp.cerist.dz/en/article/181153
- Al-Bayati, Nada Qais Khudair. (2005). ABC of interior design. Al-Kutub Library.Al-Bayati, N. Q. K. (2005). *ABC of Interior Design*. Al-Kutub Library.
- Al-Hamad, Turki. (1999). *Arab culture in the age of globalization*. Dar Al-Fikr Al-Muasir.
- Suleiman, Saad Abdul Qader Qasim. (2006). *Arab society between identity cohesion and global integration*. The World Center for Green Book Studies and Research.
- Atiyah, Doaa Ahmed Abdullah. (2021, April 1). Using biophilia in interior design and its impact on the health and performance of occupants. *Journal of Architecture, Arts & Humanities*, 1946–1967. https://doi.org/10.21608/mjaf.2020.46177.1921
- Az El-Din, Doaa Ahmed Hassan. (n.d.). T*he impact of globalization on the identity of Arab architecture* [Master's thesis, Mansoura University]. Mansoura University Repository.
- Farran, Hani. (2014, November 22). Determinants of Arab cultural identity in architectural design through the principles of postmodern constructivism: Analytical

identity of architecture. *Periodicals of Engineering and Natural Sciences, 11*(5), 106–116. https://doi.org/10.21533/pen.v11i5.3858

- Farran, Hani. (2025, February 22). Employing Palestinian cultural identity in the interior design of diplomats' residences. *Journal of Heritage and Design*. EKB Journals. https://www.jsos.journals.ekb.eg/article_413515.html?lang=en
- Farran, Hani. (2011). *Globalization and its impact on the interior design of Arabic television scene (Palestine as a sample)* [Unpublished doctoral dissertation, Damascus University].
- Globalization impact on interior space identity of cafes Baghdadi. (2017). *Al-Academy, 83*, 207–226. https://doi.org/10.35560/jcofarts83/207-226
- Madkour, Hassan. (2018). The impact of globalization and cultural identity in contemporary architecture: Analytical study of the architectural work of Zaha Hadid. *Journal of Architecture, Arts & Humanities, 3*(10/2), 748–762. https://doi.org/10.12816/0044826.
- Mahmoud, Rasha Ahmed, & Shaltout, Mohamed Abdel Hamid. (2021). Islamic arches as a source of contemporary architectural creativity at the Sheikh Zayed Mosque in Abu Dhabi. *Journal of Architecture, Arts & Humanities, 26*, 102–116. http://search.mandumah.com/Record/1120186

study of the style of architect Zaha Hadid. *Journal of the University of Babylon for Humanities*, 22(5), 1–15.

- Al Zaidi, Basim Mohammed, & Khalil, Sameh Mahmoud. (2023). Globalization and its impact on the local identity of architecture. *Periodicals of Engineering and Natural Sciences*, 11(5), 106–116. https://doi.org/10.21533/pen.v11i5.3858.
- Globalization impact on interior space identity of cafes Baghdadi. (2017). *Al-Academy, 83*, 207–226. https://doi.org/10.35560/jcofarts83/207-226
- Madkour, Hassan. (2018). The impact of globalization and cultural identity in contemporary architecture: Analytical study of the architectural work of Zaha Hadid. *Journal of Architecture, Arts & Humanities, 3*(10/2), 748–762. https://doi.org/10.12816/0044826
- Mahmoud, Rasha Ahmed, & Shaltout, Mohamed Abdel Hamid. (2021). Islamic arches as a source of contemporary architectural creativity at the Sheikh Zayed Mosque in Abu Dhabi. *Journal of Architecture, Arts & Humanities, 26*, 102–116. http://search.mandumah.com/Record/1120186
- Farran, Hani. (2011). *Globalization and its impact on the interior design of Arabic television scene (Palestine as a sample)* [Unpublished doctoral dissertation, Damascus University].
- Al Zaidi, B. M., & Khalil, S. M. (2023). Globalization and its impact on the local